السياسة الرمزية للسلاجقة في العراق بين احتلال الأرض وإدارة شرعية الخلافة (٤٤٧-٤٨٥هـ)

م.م انتصار موسى زبون

مديرية تربية ذ ي قار / قسم تربية الناصرية

Antsaralsd9@gmail.com

الملخص

يتناول البحث السلاجقة وكيف نشأت دولتهم وكيف ومتى اعتنقوا الإسلام ثم يبين السياسة التي اتبعها ملوك العصر الذهبي للسلاجقة بعد دخولهم لعاصمة الخلافة الإسلامية وهم كل من المؤسس طغربلك ثم ابن أخيه أرسلان واخرهم السلطان ملك شاه مع الإشارة الى اقوى وزرائهم الذي عاصر ملوك المرحلة الذهبية للسلاجقة . وتتراوح الفترة الزمنية للبحث بين عامي ٤٤٧ هجرية و٤٨٥ هجرية وهي فترة حكم ملوك السلاجقة في المرحلة الأولى التي انتهت بوفاة ملك شاه ، الذي كان اخر الملوك الأقوياء في العصر السلجوقي . كما تم ذكر سياسة كل ملك منهم على حدى وبيان أسلوبه الخاص في الحكم الذي أتاح لهم الحصول على الشرعية في الحكم مع الحفاظ على العلاقة الطيبة مع الخلفاء العباسيين المعاصرين لهم بشتى الطرق ومنها المصاهرة ، كما تم ذكر إنجازات هؤلاء الملوك الثلاثة والاشارة الى وزيرهم القوي وصانع الملوك نظام الملك . ثم ننتهي ببين ارثهم استخدموا سياسة الارضاء والليونة مع الخليفة ومع الناس في بداية الامر حتى تمكنوا لاحقا من السلطة . ثم يأتي دور الوزير الذي كانت له سلطة ليست بالهينة حيث اعد او ساهم مع اثنين من السلاطين في الفترة الذهبية للسلاجقة التي تسبق فترة الضعف والانشقاقات التي انهت السلطة السلجوقية تدريجياً . ويتكلم البحث عن إنجازات السلاطين السلاجقة التي حققوها والتي تعكس سياستهم المتبعة في فترة حكمهم وعلاقتهم مع الخلفاء العباسيين الذين عاصروهم في تلك الفترة . وأخيرا تعرض اهم وابرز اعمال الوزير نظام الملك واخيراً نعرض الى ارث السلاجقة الذي خلفوه بعد نهاية حكمهم الذي استمر حتى سيطرة الخوارزمين قبيل الغزو المغولي وسقوط بغداد. حيث ان البحث يعرض ثلاث سلاطين يمثلون الفترة الذهبية لحمهم .

الكلمات المفتاحية : (السلاجقة، دخول بغداد، الخلافة العباسية).

The Symbolic Policy of the Seljuks in Iraq: Between Land Occupation and the Administration of the Legitimate Caliphate

(447-485 AH)

Intisar Musa Zaboun

Dhi Qar Education Directorate / Nasiriyah Education Department

Antsaralsd9@gmail.com

Abstract

This research examines the Seljuks, the origins of their state, and how and when they converted to Islam. It then explores the policies pursued by the kings of the Seljuk Golden Age after their entry into the capital of the Islamic Caliphate, namely: the founder Tughril Beg, his nephew Alp Arslan, and finally Sultan Malik Shah, with reference to their most powerful vizier, Nizam al-Mulk, who served during the Seljuks' golden era. The study covers the period between 447 and 485 AH (1055–1092 AD), marking the first phase of Seljuk rule, which ended with the death of Malik Shah—the last of the strong Seljuk rulers.

The research discusses each king's distinct policies and governing style, which secured their legitimacy while maintaining good relations with the contemporary Abbasid caliphs through various means, including marriage alliances. It highlights the achievements of these three rulers and the influential role of their vizier, Nizam al-Mulk, the "Kingmaker." Additionally, the study analyzes their initial use of appeasement and flexibility toward the caliph and the people to consolidate power, followed by the vizier's significant administrative influence under two sultans during the Seljuks' golden age—before the decline and internal divisions that gradually ended their rule.

The paper also addresses the Seljuk sultans' accomplishments, reflecting their political strategies and their dynamic with the Abbasid caliphs. Finally, it outlines the legacy of the Seljuks after their reign, which persisted until the Khwarazmian takeover prior to the Mongol invasion and the fall of Baghdad. The study focuses on three sultans representing the zenith of Seljuk power.

Keywords: **(**The Seljuks, the entry into Baghdad, the Abbasid Caliphate **).**

المقدمة

يُعد العصر السلجوقي في العراق مرحلةً مهمة ومفصلية في التاريخ الإسلامي، حيث مثّل نقطة تحوّل وانتقال في العلاقة بين السلطة العسكرية والشرعية الدينية. فبعد قرون من ضعف الخلافة العباسية تحت سيطرة البويهيين، برز السلاجقة كقوة تركية جديدة استطاعت توحيد جزء كبير من العالم الإسلامي تحت رايتهم، مع الحفاظ على رمزية الخلافة العباسية. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل **السياسة الرمزية** للسلاجقة في العراق (٤٤٧-٤٨٥هـ)، وكيف نجحوا في المزج بين القوة العسكرية والشرعية السياسية لضمان استقرار حكمهم.

تشكل إشكالية البحث حول كيفية تمكن السلاجقة من تحقيق التوازن بين احتلالهم العسكري للعراق وشرعيتهم السياسية تحت مظلة الخلافة العباسية محورًا رئيسيًا. فمن ناحية، قضوا على سيطرة البويهيين ودخلوا بغداد بقوة السلاح، ومن ناحية أخرى، حرصوا على كسب الاعتراف الديني عبر إعلان الولاء للخليفة، بل وتعزيز مكانته الرمزية. كيف تم ذلك؟ وما الأدوات السياسية والدينية التي استخدموها لتحقيق هذه المعادلة؟

تعتمد الدراسة على منهج تحليلي تاريخي، بالاعتماد على المصادر الأولية مثل كتب ابن الأثير وابن الجوزي، بالإضافة إلى مراجع حديثة تُسلط الضوء على طبيعة الحكم السلجوقي. كما تنقسم إلى ثلاثة اقسام رئيسية: يتناول الأول الخلفية التاريخية للسلاجقة ووصولهم إلى العراق، بينما يركز الثاني على سياساتهم الرمزية في إدارة الدولة، ويختتم الثالث بتحليل تداعيات هذه السياسة وتأثيرها اللاحق.

من خلال هذا البحث، نأمل في الكشف عن الآليات التي جعلت السلاجقة نموذجًا ناجحًا في إدارة الصراع بين السلطة والشرعية، وكيف أسسوا لتراث سياسي استمر تأثيره في الدول الإسلامية اللاحقة.

هذا و يعتبر السلاجقة من القوى غير العربية التي سيطرت على الخلافة الإسلامية. وكان ذلك في أواخر فترة الخلافة العباسية التي تميزت بالضعف والتشتت حالها ك حال أي خلافة او دولة تعاني الضعف والتشرذم الذي يقود الى انهيارها والتاريخ يزدحم بهكنا حالات. ويمكن اعتبار السلاجقة هم من مهدو لاحقا لقيام الدولة العثمانية في تركيا. يبدا البحث في فترة السلاجقة

الأقوياء او ما يسمى بالعصر الذهبي للسلاجقة. حيث كانت قوتهم في اوجها وذروتها القصوى ، فالعصر الذهبي يشمل كل من طغرلبك المؤسس للدولة السلجوقية وهو الذي ادخل السلاجقة الى حاضرة الخلافة الإسلامية بغداد، واصبح بمثابة الخليفة الفعلي وان تمت تسميته بالسلطان ، وان كان دخوله اللى بغداد من دون قتال . اما السلطان الثاني الذي جاء بعده فهو ابن اخيه أرسلان ثم ملكشاه ابن أرسلان. ان فترة السلاجقة التي التي استمرت ل ١٥٠ سنة كانت تحفل بكثير من الأمور والاحداث التي غيرت وجه التاريخ من حيث السياسة التي اتبعها السلاجقة في بغداد التي تعتبر عاصمة الدولة الإسلامية الشرعية لدى المسلمين . يمكن تقسيم فترة حكم السلاجقة الى مرحلتين هما: بالعصر الذهبي الذي استمر حتى وفاة السلطان ملك شاه والالفترة الأخرى التي استمرت حتى تغلب الخوارزميين على السلاجقة ودخول بغداد سنة ٥٩٠ وهي مرحلة الضعف والتشتت. ان أهمية الفترة السلجوقية تكمن بالمنظار الإسلامي وليس العربي فالسلاجقة ليسو عربا بل هم اتراك مسلمون. فكانت سياساتهم في الدولة العباسية العربية في بغداد محاولة منهم للتويج سيطرتهم وقوتهم بالدخول الى بغداد وان كان تحت طلب الخليفة . ولكن ماذا لو لم يطلب الخليفة التدخل ؟

بداية ضهور السلاجقة

ظهور السلاجقة يعود إلى القرن العاشر الميلادي، عندما بدأت قبيلة "**قنق** "التركية البدوية في آسيا الوسطى بالتحرك تحت قيادة زعيمها **سلجوق بن دقاق**، الذي تنسب إليه السلالة السلجوقية. ينحدر السلاجقة من قبيلة " قنق " التركمانية وتمثل مع ثلاث وعشرين قبيلة أخرى ومن أسباب هجرتهم عبر مجموعة من القبائل التركمانية المعروفة بـ (الغز) (اخبار الدولة السلجوقية ، ص ٢،٣) وفي منطقة ما وراء النهر والتي نسميها اليوم "تركستان "والتي تمتد من هضبة منغوليا وشمال الصين شرقا الى بحر الخزر الذي يسمى اليوم بحر قزوين. وكانوا يعرفون بالترك او الاتراك، ثم تحركت هذه القبائل في الن صف الثاني من القرن السادس الميلادي بالانتقال من موطنها الأصلي نحو اسيا الصغرى في هجرات ضخمة. وكانت اباب هجرتهم تعود الى عوامل اقتصادية فالجدب الشديد وكثرة النسل جعلت هذه القبائل تضيق ذرعا

بموطنها الأصلي فهاجرت بحثا عن الكلأ والمراعي والعيش الرغيد. (احمد المقريزي ج١ ص٣)

أهم مراحل ظهور السلاجقة:

أصول السلاجقة (القرن ١٠م):

كان السلاجقة جزءًا من اتحاد قبائل الغز الأتراك)التركمان) في منطقة سهول كازاخستان وآسيا الوسطى . "كانت السلجقية ذوي عدد وعدد. وايد ويد لا يدينون لاحد ولايدنون من بلد وميكائيل بن سلجق زعيمهم المبجل. وعظيمهم المفضل. وقد سكنوا من اعمال بخارا موضعا يقال له نور بخارا ومازالوا في انصر شيعة. وانصر عيشه. وهم في الرعي يكلاؤن الكلا. وفي الريع يملاؤن الملأ . لا يذعرهم ذاعر ولا يردعهم داعر . والسلاطين يرعونهم للملمات ولا يرعونهم. ويدعونهم للمهمات ولا يدعونهم . "(الاصفهاني ودولة سلجوق ص٥) يذكر هنا اصل السلاجقة ويصفهم بصفات تبين مدى قوتهم وانهم اهل قتال وحرب.

تحركوا تحت قيادة سلجوق بن دقاق نحو منطقة جند(قرب نهر سيحون) واعتنقوا الإسلام على المذهب السني. اعتنق سلجوق الإسلام على المذهب الحنفي في ٩٨٥م تقريبًا).

التحالف مع الدولة السامانية (نهاية القرن ١٠م):

دعم السلاجقة السامانيين ضد القراخانيين، مما منحهم نفوذًا في خراسان. بعد سقوط السامانيين، تحالفوا مع الغزنويين، لكن الخلافات أدت إلى معركة داندانقان (١٠٤٠م)، حيث هزم السلاجقة الغزنويين وسيطروا على خراسان. التحالف مع الدولة السامانية (نهاية القرن العاشر الميلادي) السياق التاريخي للتحالف،

ضعف السامانيين:

واجهت الدولة السامانية (٨٧٤–٩٩٩م) أزمات داخلية بسب: تمردات القادة العسكريين (مثل آل سيمجور). ضغوط من الخاقانية التركية (الكاراخانيين) في الشرق. بحلول ٩٨٥م، فقد السامانيون السيطرة على مناطق مهمة في ما وراء النهر.

حاجة السامانيين لقوة جديدة:

السامانيون ٢٠٤-٣٠٩ هجرية ينسبون الى جدهم سامان وهو احد الدهاقين الفرس المعروفين ، وهم ينحدرون من اسرة فارسية عريقة، اما موطنهم الأصلي، فكان مدينة بلخ وكان اول اتصال لسامان بهذه الدولة الإسلامية فكان في عهد الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك، (تاريخ البخاري منذ اقدم العصور ص١٤) لجأوا إلى **سلجوق بن دقاق** وقبيلته من الأوغوز (الغز) لتعزيز جيشهم. بدأت العلاقة بالتبعية ثم تحولت إلى صراع على النفوذ، وانتهت بسيطرة الغزنويين على معظم أراضي السامانيين بعد انهيارهم.

طبيعة التحالف العسكري

دور السلاجقة

عملوا ك**فرسان مرتزقة** في جيش السامانيين، خاصة في حروبهم ضد الكاراخانيين (أتراك ما وراء النهر). المتمردين الداخليين (مثل آل فريغون في خراسان تميزوا بالخفة والبراعة في القتال، خاصة في حرب العصابات.

المقابل الذي حصل عليه السلاجقة:

منحهم السامانيون أراضي للاستقرار حول مدينة **جند** قرب سيرداريا. سمح لهم بنقل عائلاتهم ومواشيهم إلى مناطق آمنة داخل حدود الدولة. واصبحوا اكثر استقرارا وقوة واكتسبوا المهارات من السامانيين حتى اصبح لهم كيان يعتد به . وكان تحولهم الديني بتأثير من السامانيين ولكثرة الاحتكاك بينهم.

التحول الديني وأثره على التحالف

اعتناق السلاجقة الإسلام:

وفقًا للمصادر التاريخية، فإن سلجوق بن دقاق (جد السلالة السلجوقية) هو أول من اعتنق الإسلام في أواخر القرن 10الميلادي) حوالي ٩٨٥م(تحول سلجوق وقبيلته إلى المذهب الحنفي تحت تأثير السامانيين. أصبحوا مدافعين عن حدود الدولة السامانية ضد القبائل التركية الوثنية" لما نزل سلجوق بن دقاق بجند، أسلم هو وقبيلته على المذهب الحنفي في أيام الأمير

الساماني نوح بن منصور (حكم ٣٦٥-٣٨٧هـ/٩٧٦-٩٩٧م) (مخطوطة المكتبة البريطانية أور. ٢٧٨٩، الورقة ١٢ب)

النقوش والعملات:

تظهر بعض العملات السامانية من تلك الفترة رموزًا تركية-إسلامية مختلطة، مما يعكس تأثير السلاجقة. ولم تكن تحمل أي علامة تدل عليهم مباشرة لانهم كانوا في فترة قبل الاستقلال.

انهيار التحالف وبداية الاستقلال

وفاة سلجوق بن دقاق (حوالي ١٠٠٩م):

قاد أبناؤه (أرسلان وميكائيل) القبيلة بعد وفاته. بدأوا يتصرفون كقوة شبه مستقلة. "ومات سلجوق بن دقاق رئيس الغز، وكان قد أسلم وقوي أمره، وخلف بنين منهم :ميكائيل وأرسلان وإسرائيل، فقاموا مقامه، وكان ميكائيل أكبرهم"(ابن الاثير- ج٩، ص٣٨٨) وتشير الى ان ابنه ميكائيل قد حل مكانه .وهذه هي رواية ابن الاثير وهناك العديد من الروايات التي تتنفع في صدد وفاته ومنها أيضا . "لما توفي سلجوق، اجتمع بنوه وقسموا العساكر بينهم، وكان ميكائيل يدبر الأمر ويحفظ الجماعة"- (مخطوطة المكتبة البريطانية ((Or. 2789، ورقة ١٥أ) وتبين هذه الرواية تؤكد أن أبناء سلجوق حافظوا على وحدة القبيلة بعد وفاته. تبرز دور ميكائيل (والد طغرل بك وجغري) في قيادة التحالف العائلي.

سقوط الدولة السامانية (٩٩٩م) و النتائج الاستراتيجية للتحالف:

هُزم السامانيون أمام الكاراخانيين، مما فتح المجال للسلاجقة لملء الفراغ السياسي. استغل السلاجقة الفرصة وبدأوا التوسع في خراسان.

١-اكتساب الخبرة العسكرية من خلال مساهماتهم الحربية مع السامانيين.

٢- تعلم السلاجقة تكتيكات الحرب النظامية من السامانيين. مع تطوير هذه التكتيكات كما ساهمت براعتهم و الشجاعة التي اتسم بها من اتقان فنون القتال والحرب حتى تجاوزا السامانيين في فترة ازدهارهم.

٣-طوروا مهاراتهم في إدارة المناطق المحتلة.من خلال التشكيلات الإدارية والسياسة التي اتبعوها في الإدارة.

الشرعية السياسية:

بعد سقوط السامانيين، قدم السلاجقة أنفسهم **كحماة للإسلام** ضد الكاراخانيين والبويهيين الشيعة. فبالنظر لكون مذهبهم مشابه لمذهب الخليفة العباسي والذي يعتبر هو الممثل الشرعي للخلافة الإسلامية، نتيجة لذلك كان دخولهم الى بغداد يحمل صبغة المدافع عن الدين والمذهب السني الذي يمثله الخليفة والذي يعتبر انه المذهب الرسمي .فكانت هذه السياسة التي اتبعوها لتحقيق طموحاتهم في الحكم والسيطرة على الخلافة الإسلامية. ان القوى والتي سيطرت على الخلافة من قبلهم ربما لم تتبع هذه السياسة او لم يهتموا لتبرير دخولهم الى عاصمة الخلافة فكانوا يبدون كأنهم محتلين او غزاة ،اما السلاجقة فقد كانت سياستهم هي إزالة صفة المحتل وعمل توازن من الشرعية التي اخذوها من الخليفة والسيطرة التي حكموا بها الخلافة تحت اسم الخليفة الذي كان مجردا من السلطة تماما، فكان احتلالهم اشبه بالدعم المقدم للخليفة وحسب طلبه.

التحضير لقيام الدولة السلجوقية الكبرى:

مهد هذا التحالف الطريق لظهور طغرل بك وجغري، الذين أسسوا الإمبراطورية السلجوقية بعد معركة دنقان (١٠٤٠م). كان التحالف بين السلاجقة والسامانيين مرحلة حاسمة في تحولهم من بدو رحل إلى قادة إمبراطورية .من خلال هذا التحالف اكتسبوا الشرعية كمدافعين عن الإسلام السني. طوروا

مهاراتهم العسكرية والإدارية. مهدوا الطريق لإنشاء واحدة من أكبر الدول التركية الإسلامية في التاريخ.

تأسيس الدولة السلجوقية الكبرى (١٠٤٠-١١٥٧م):

بقيادة طغرل بك)ابن ميكائيل بن سلجوق)، توسع السلاجقة غربًا، حيث دخلوا بغداد (١٠٥٥م) وأزالوا سيطرة البويهيين الشيعة، وأعلنوا ولاءهم للخلافة العباسية. في عهد ألب أرسلان، انتصروا على البيزنطيين في ملاذكرد (١٠٧١م)، مما فتح الأناضول أمام الأتراك. بلغت الدولة ذروتها في عهد ملكشاه والوزير نظام الملك، حيث امتدت من آسيا الوسطى إلى البحر المتوسط.

دخول بغداد والدور السياسي:

جاءت الاخبار بان السلطان طغرل بك قد دخل بغداد وكان يوما مشهودا غير ان الجيش نهب البلد سوى دار الخلافة وصودر خلق كثير من التجار، واخذت منهم أموال كثيرة ،وشرعوا في عمارة دار الملك وارسل السلطان الى الخليفة مراكب كثيرة من أنواع الخيول وغيرها وسرادق عظيمة وملابس سنية، وما يليق بالخليفة في السفر، ارسل ذلك مع الوزير عميد الملك الكندري ولما انتهو اليه ارسلو بتلك الا لات قبل ان يصلوا اليه، وقال لمن حوله: اضربوا السرادق وليلبس الخليفة ما يليق به (البداية والنهاية) (١٥_٧٧١)

يتضح جليا مدى تقدير السلطان السلجوقي للخليفة العباسي عند دخوله الى بغداد متى التقدير والاحترام للخليفة العباسي وسعيه الحثيث لخدمته وخدمة الخلافة. وكان ذلك بسبب دعوة الخليفة لهم للتخلص من البويهيين. " دخل طغرل بك، زعيم السلاجقة، بغداد عام ٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م بعد دعوة الخليفة العباسي القائم بأمر الله لمساعدته في التخلص من سيطرة البويهيين الشيعة، الذين كانوا يهيمنون على الخلافة منذ عام ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م." "وفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة، دخل طغرل بك بغداد، وقضى على دولة بني بويه، وأزال نفوذهم، وخطب للخليفة العباسي وحده." (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، جـ٨، ص ١٤)

اعتراف الخليفة العباسي بسلطة السلاجقة

أعلن الخليفة العباسي القائم بأمر الله اعترافه بسلطة طغرل بك، ومنحه لقب "ملك المشرق والمغرب" و"سلطان"، مما جعل السلاجقة القوة العسكرية والسياسية الفعلية في الدولة العباسي"وأقر الخليفة ل طغرل بك بالسلطنة، وخطب له على المنابر، فكان أول سلطان سلجوقي يدخل بغداد. (ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، جـ٤، ص ١٠٨) "قضى السلاجقة على نفوذ البويهيين والفاطميين، وحاربوا التهديدات الخارجية مثل البيزنطيين في الأناضول. "كان السلاجقة عونًا للخلافة، حفظوا هيبتها، ودفعوا عنها الأعداء."(ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، جـ٤، ص ١٠٨)

حيث شهدت الخلافة العباسية منذ منتصف القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) تراجعًا في سلطتها السياسية والعسكرية، حيث سيطرت سلالات أخرى مثل البويهيين (٣٣٤–٤٤٧ هـ /

٩٤٥–١٠٥٥ م) على مقاليد الحكم في بغداد، بينما بقي الخليفة العباسي رمزًا دينيًا دون سلطة فعلية. لكن مع ظهور السلاجقة الأتراك في القرن الخامس الهجري، تغيرت موازين القوة، حيث أصبحوا حماةً رسميين للخلافة العباسية، بل وحكامًا فعليين لها أسسوا نظام "النيابة السلجوقية"، حيث أصبح السلطان هو الحاكم الفعلي، بينما بقي الخليفة رمزًا دينيًا وسياسيًا.

ان دور السلاجقة وان بدا على انه مساعدة الخلافة للقضاء على البويهين المغايرين لهم بالمذهب وبعد الاضطرابات الكبيرة التي حدثت في عاصمة الخلافة الإسلامية العربية فبالرغم من ان السلاجقة قضوا على أعداء الخلافة وبينو واظهروا الطاعة الا انهم كغيرهم من الذين تدخلوا في الخلافة الإسلامية لم يعزلوا الخليفة بل ابقوه في موقعه وانما كانو مدافعين عن الخلافة ، الا ان الأمور تتغير تدريجيا فيفرضون السيطرة وتهميش الخليفة حتى يصبح خليفة بسلطة رمزية غير حقيقية ، وهذا مالقت الدولة العباسية منذ تفشي الضعف فيها وهذا ماسيجري أيضا بعد انهيار السلاجقة واضمحلال قوتهم ونفوذهم، يبقى الدور الخارجي مضعفا حتى اذا كان بطلب من أصحاب الأرض كما حدث لكثير من الدول مثل الدولة الفاطمية. حيث يعتبر المذهب أساس التدخل سلباً او إيجاباً.

النظام السياسي والإداري في العهد السلجوقي

تحت السلاجقة، ظهر نظام جديد يقوم على:

السلطان كحاكم فعلي

بينما بقي الخليفة العباسي رمزًا للشرعية الدينية. بعد القضاء على البويهيين، منح الخليفة طغرل بك لقب "سلطان" و"ملك المشرق والمغرب"، مما جعله الحاكم الفعلي للدولة العباسية حيث تبقى سياسة الامر الواقع والحكم للأقوى. حيث قضوا على التهديدات الداخلية: مثل تمردات القبائل والحركات الشيعية، خاصة بعد انتصار ألب أرسلان على الفاطميين في معركة سهل حلب (٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م).

حكام السلاجقة في العراق (الفترة الذهبية) (٤٤٧–٤٨٥هجري)

حكم السلاجقة العراق كجزء من إمبراطوريتهم الواسعة التي امتدت من آسيا الوسطى إلى الأناضول، وذلك بعد انتصارهم على البويهيين في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر

الميلادي. وفيما يلي أبرز سلاطين السلاجقة الذين حكموا العراق حتى سقوط الدولة على يد المغول عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، حيث يجب ان نعرف حكام السلاجقة الذين حكموا العراق حتى نتمكن من معرفة سياساتهم الرمزية في الحكم :

١-طغرل بك (حكم ٤٤٧-٤٥٥هـ / ١٠٥٥-١٠٦٣م)

السياسات:

هو مؤسس الدولة السلجوقية في العراق، دخل بغداد عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م بطلب من الخليفة العباسي لإنقاذه من سيطرة البويهيين (ابن الأثير، الكامل في التاريخ (جـ٨، صـ١٠٠-١٢٠). أعلن ولاءه للخلافة العباسية وحصل على لقب "سلطان" و"ملك المشرق والمغرب". (ابن خلكان، وفيات الأعيان (ترجمة طغرل بك). عمل على توحيد الإمارات السلجوقية تحت حكمه وقمع التمردات الداخلية.

إنَّ سياسة طغرلبك المؤسس تميزت بالحكمة وعدم الاستئثار بالسلطة بل اشراك ال سلجوق والاقارب في الحكم الذي تم تقسيمه بينهم ولعل هذه الحكمة التي اتبعها طغرلبك هي ذاتها التي اتبعها عندما دخل الى بغداد وخاصة ان دخوله الى بغداد كان بدعوة من الخليفة القائم . فقد كان السلطان السلجوقي يحث على الوحدة وعدم التفرقة، فأظهر الطاعة والولاء الى الخليفة العباسي حتى انه خطب ابنت الخليفة لتوطيد حكمه والحصول على الشرعية التي يحتاجها في تثبيت حكمه في حاضرة الخلافة الإسلامية (راحة الصدور ص ١٦٦-١٦٧، الدولة السلجوقية ص ١٣١). فكانت هذه السياسة للسلطان السلجوقي الأول الذي دخل العراق والذي استخدم الخليفة ك رمز فقط للسلطة لكن من دون ان يقلل من هيبته او مكانته فبقي يحظى بالتقدير فكان هو السلطان الفعلي والحاكم ولكن تحت ضل الخليفة الشرعي. " لقد كان لاعتراف الخليفة العباسي بقيام دولة السلاجقة اثر كبير في تقرب السلاجقة من الخلافة العباسية، فأخذت العلاقات بين طغرلبك والخليفة العباسي القائم بأمر الله تتوطد على مر الأيام، كما كان لهذا الاعتراف اثر في اكتمال الكيان الشرعي لدولة السلاجقة امام المسلمين الخاضعين لسلطتهم في الشرق"(الدولة السلجوقية منذ قيامها ص ١٣٣). وهذا كان نتاج سياسة طغرلبك بعد دخوله الى بغداد.

٢- الب أرسلان (حكم ٤٥٥-٤٦٥هـ / ١٠٦٣-١٠٧٢م)

السياسات:

وسع الدولة السلجوقية بانتصاره على البيزنطيين في معركة ملاذكرد (٤٦٣هـ/١٠٧١م). ترك إدارة العراق لوزيره نظام الملك، الذي أسس نظامًا إداريًا فعالًا. اهتم بتقوية الجيش ونشر الأمن في العراق. وهو السلطان الكبير ،عضد الدولة، أبو شجاع الب أرسلان ،محمد بن السلطان جغري بك داود ميكائيل بن سلجوق بن تقاق بن سلجوق التركماني ،الغزي من عظماء ملوك الإسلام وابطالهم (سيرة اعلام النبلاء (٤١٤/١٨) ملك بعد عمه طغرل بك، وكان عادلا سار في الناس سيرة حسنة، كريما رحيما ،شفوقا على الرعية رفيقا على الفقراء ،بارا باهله واصحابه ومماليكه.

كانت سياسة أرسلان مختلفة عن من سبقه في انه حيث اعتمد في الوزارة على نظام الملك ، وكان وزير صدق، يكرم العلماء والفقراء ولما عصى الملك شهاب الدولة (قتلمش) (تنافس مع ابن عمه ألب أرسلان (ابن أخ طغرل بك) على حكم الدولة السلجوقية بعد وفاة طغرل بك عام ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ م، حيث ادعى كل منهما أحقيته بالعرش، قتل في نهاية الامر)، وخرج من الطاعة ،وطمع في اخذ الملك من الب أرسلان وكان من بني عم طغرلبك، فجمع وحشد واحتفل له ال أرسلان فقال له الوزير : أيها الملك لا تخف فاني قد استخدمت لك جندا ليليا يدعون لك وينصرونك بالتوجه في صلواتهم وخلواتهم وهم العلماء الصلحاء ،فطابت نفسه بذلك، فحين التقى مع قتلمش لم ينظره ان كسره وقتل حاقا من جنوده وقتل قتلمش في المعركة واجتمعت الكلمة على ال أرسلان (نفس المصدر (١٥ / ٧٩٣)

أعاد أرسلان ابنة الخليفة الى بغداد بعد ذهابها الى زوجها السلطان طغرلبك الذي توفى قبل ان تصل الى مكان اقامته في الري فامر خليفته السلطان أرسلان بعودتها والدخول الى بغداد وكان هذا مصدر سعادة الخليفة وأهلها وكذلك اهل العراق عموماً.

السياسة العسكرية:

كان السلطان أرسلان ك عمه (السلطان طغرلبك) قائدا عسكريا ماهرا فكانت سياسته تعتمد على تثبيت اركان حكمه في البلاد الخاضعة للحكم السلجوقي، قبل ان يفكر في اخضاع أقاليم جديدة ،كما كان متلهفا الى الجهاد والقتال في سبيل الله وعلاء راية المسلمين والإسلام ونشره في

الدولة المسيحية المجاورة مثل بلاد الأرمن وبلاد الروم، فقد بقي لمدة سبع سنوات يتفقد أجزاء دولته المترامية الأطراف قبل ان يفكر في التوسع وبعد ان اطمان لذلك بدا العمل على التحضير لإخضاع الدول المسيحية المجاورة واسقاط الدولة الفاطمية ،كما اغار على بلاد الشام الدولة المرداسية واخضعها تحت الخلافة العباسية وحول ولائها من الدولة الفاطمية. قتل في احدى حروبه لتأديب المتمردين.

٣- ملكشاه بن ألب أرسلان (حكم ٤٦٥-٤٨٥هـ / ١٠٧٢-١٠٩٢م)

أبو الفتح جلال الدولة ملكشاه بن ألب أرسلان هو ثالث وأعظم سلاطين الدولة السلجوقية، حيث بلغت في عهده ذروة قوتها واتساعها، من آسيا الوسطى إلى الأناضول والجزيرة العربية. اشتهر عهده بالازدهار العسكري والعلمي والعمراني، بفضل سياسات وزيره الشهير نظام الملك الطوسي.

تولى السلطنة بعد مقتل والده وكان تحت وصاية ورعاية الوزير نظام الملك الطوسي الذي أدى نفس الدور في حياة والده.

وبناء على توصية السلطان الراحل اصبح الوزير نظام الملك وصيا على السلطان الجديد ملكشاه وهو ابن ثمن عشرة ربيع ،وقد اعده اعدادا ملكيا ودربه تدريبا سلطانيا مثل ما اعد ابوه من قبل . وكان دور نظام الملك كبيرا في ترغيبه في دراسة العلوم ومرنه على المثابرة والجلد في الحروب ، ولم يكتف بالتدريب النظري بل انزله الى الميدان واشركه في القتال حتى مرن على الحرب وعرف خططها وكذلك أراد ان يتعلم أصول الحكم وتدبير شؤن الرعايا.

(نظام الملك ،دكتور علد الهادي محبوبة، ص٣٤٤)

سياسته :

وقد اثبت السلطان الجديد مقدرة فائقة في الحرب، ورغبة نادرة في الإصلاح والتعمير حتى عده احد المؤرخين المؤسس الحقيقي للدولة السلجوقية المترامية الأطراف وذلك بنشاطه وحنكة وزيره (نفس المصدر ،ص ٣٤٥) وشملت سياسته ما يلي :

١- تفقده الرعية.

٢- تشييعه لركب الحجاج العراقيين.

٣- مناصرة المظلومين

٤- دعاءه لله ان ينصر الاصلح للمسلمين

٥- الستر على اعراض المسلمين

٦- واعظ مع ملكشاه

٧- إقامة العدل على الامراء

٨- المال مال الله والعبيد عبيده

زواج الخليفة المقتدي بابنة ملكشاه :

زواج الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله من ابنة السلطان السلجوقي ملكشاه يُعد حدثًا مهمًا في التاريخ الإسلامي، حيث يعكس طبيعة التحالفات السياسية بين الخلافة العباسية والدولة السلجوقية خلال القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي).

الخليفة المقتدي بأمر الله (حكم: ٤٦٧-٤٨٧هـ / ١٠٧٥-١٠٩٤م)

هو أبو القاسم عبد الله بن محمد الذخيرة بن القائم بأمر الله، من خلفاء العباسيين في بغداد، وقد تميز عهده بسيطرة السلاجقة على مقاليد الحكم الفعلي، حيث كان نفوذ الخلافة العباسية ضعيفًا أمام سطوة السلاجقة الذين كانوا يحكمون باسم الخليفة. (ابن الأثير، ٢٠٠٣، ج ٨، ص ٢٣٤) حيث حكم الخليفة رمزيا ومجردا من أي صلاحيات تسمح له بإدارة أي شان من شؤن الدولة والخلافة الإسلامية.

الزواج السياسي

تزوج المقتدي بأمر الله من ابنة السلطان ملكشاه السلجوقي (حكم: ٤٦٥-٤٨٥هـ / ١٠٧٢-١٠٩٢م)، وهو أحد أعظم سلاطين السلاجقة، وكان هذا الزواج جزءًا من سياسة المصاهرة بين العباسيين والسلاجقة لتقوية التحالف بينهما، حيث كان السلاجقة هم القوة العسكرية المسيطرة، بينما احتفظ العباسيون بالشرعية الدينية (بن الجوزي، ١٩٩٢، ج ١٦، ص ١٥٠)

حيث يمكن اعتبار هذه الزواج من السياسات المتبعة لتقوية أواصر الروابط بين الخليفة المقتدي على اعتبار انه خليفة المسلمين الشرعي حيث ان هذا الارتباط يضفي الشرعية للملك السلجوقي . كما ان الغاية الأخرى هي الحصول على وريث من ابنة ملكشاه حتى يصبح الخليفة في

المستقبل وهنا تكون الخلافة قد أصبحت شرعا ونسبا ويصبح الخليفة من نسل العائلة السلجوقية التي هي الحاكم الفعلي للخلافة. ان سياسة ملوك السلاجقة الذين يعتبر عصرهم هو العصر الذهبي للسلاجقة حتى السلطان ملك شاه هي سياسة فاعلة تنم عن القدرة والدهاء وحسن القيادة من موقع قوة وليس من موقع ضعف.

نظام الملك الطوسي (٤٠٨-٤٨٥هـ / ١٠١٨-١٠٩٢م)

أبرز وزير في التاريخ السلجوقي ومهندس دولتهم العظمى ويمكن تسميته بصانع الملوك لما يمتلك من خبرة وحنكة سياسية. حيث انه بعد وفاته و وفات ملك شاه بدء الضعف يضرب المملكة السلجوقية ويعرضها للزوال، وهذا ما يبين أهمية هذا الوزير الذي عاصر الملوك السلجوقيين المهمين في الفترة الذهبية لحكم السلاجقة .فهو من اهم أعمدة الساسة السلجوقية اذا لم يكن اهما على الاطلاق.

.النشأة والخلفية

هو أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، الملقب **(بنظام الملك)** نظام الدولة" لاحقاً,ولد سنة ٤٠٨هـ/١٠١٨م في طوس (خراسان، إيران حاليًا). من أسرة فارسية ذات ثقافة إدارية، نشأ في بيئة علمية (درس الفقه والشريعة).

صعوده إلى السلطة

بدأ مسيرته في بلاط **ألب أرسلان**)حكم ٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م) كوزير. بعد انتصار ألب أرسلان في معركة ملاذكرد (٤٦٣هـ/١٠٧١م) ضد البيزنطيين، أصبح نظام الملك الرجل الأقوى في الدولة. الوزير الأبرز وكذلك استمر بنفس الدور مع ابن الملك لرسلان تحت حكم ملكشاه بعد وفاة ألب أرسلان، أصبح وزيرًا لابنه ملكشاه حكم (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م)، ووصلت الدولة السلجوقية في عهدهما إلى ذروتها.

إنجازاته الكبرى

١- الإصلاحات الإدارية

- **إنشاء النظام الإداري المركزي** ويشمل نظم الدواوين (الوزارات) مثل ديوان الجيش وديوان المالية. وضع نظامًا للضرائب العادلة حدّ من تعسف الحكام المحليين.

تعزيز البيروقراطية الفارسية:

استعان بالكتّاب والإداريين الفرس لضبط الدولة (مثل "ديوان الإنشاء").

٢-الإصلاحات العسكرية

إنشاء نظام "الإقطاع العسكري (الإقطاع السلجوقي):" وقام أيضا بتوسيع الجيش النظامي واعتمد على المماليك والأتراك والفرسان الفرس.

٣- الإصلاحات العلمية والثقافية

إنشاء المدارس النظامية ومن أشهرها المدرسة النظامية في بغداد (تأسست ٤٥٩هـ/١٠٦٦م)، التي درّس فيها كبار العلماء مثل: أبو حامد الغزالي (أشهر تلاميذ النظامية). الإمام الجويني. وكان

هدفها نشر المذهب السني الأشعري ضد التحديات الفكرية (كالشيعة الإسماعيلية).

-رعاية العلماء والأدباء:

دعم المؤرخين مثل **البيهقي**، والشعراء مثل **عمر الخيام**.

٤- السياسة الدينية

محاربة الفكر الشيعي الإسماعيلي وقد واجه حركة الحشاشين التي أسسها حسن الصباح كما عمل على دعم المذهب السني كأيديولوجيا رسمية للدولة.

الصراعات والنهاية المأساوية

الخلاف مع ملكشاه:

في أواخر عهده، دخل في صراع مع ملكشاه بسبب محاولة السلطان الحد من نفوذ الوزير. اتهام نظام الملك بالتشدد ضد الشيعة. وفاة ملكشاه المفاجئة 485)هـ/١٠٩٢م) زادت الشكوك حول دور نظام الملك (لكن لا دليل قاطع)..

اغتياله

بتاريخ العاشر من رمضان ٤٨٥هـ / ١٤ أكتوبر ١٠٩٢م كان اغتياله من قبل (أحد **الحشاشين** التابعين(لحسن الصباح) بطعنه بخنجر مسموم. وكان مكان الاغتيال على طريق بغداد–أصفهان (قرب نهاوند).

النتيجة:

وفاته بعد أيام، مما أدى إلى فراغ سياسي كبير. بداية انهيار الدولة السلجوقية بعد موته وموت ملكشاه في نفس العام.

قد كان نظام الملك بحق أحد عظماء التاريخ، جمع بين الحكمة السياسية والعلمية، فأسس دولة قوية وحضارة زاهرة. لقد فهم أن القوة الحقيقية تكمن في العلم والعدل، فترك لنا درسًا عظيمًا: أن الأمة التي تريد النهوض تحتاج إلى قادةٍ حكماء، وعلماءَ مخلصين، وإدارةٍ رشيدة. وهكذا يبقى اسم نظام الملك مخلدًا في سجل التاريخ، كوزيرٍ لم يخدم سلاطينه فحسب، بل خدم الأمة الإسلامية بأسرها. مقولة شهيرة عنه

"لو عُلم أن نظام الملك على مذهب الحق، لكان خيرًا من ألف عابد."

الغزالي في "المنقذ من الضلال."

التقسيم والانهيار (القرن ١٢م):

بعد وفاة ملكشاه (١٠٩٢م)، انقسمت الدولة إلى سلاجقة العراق وإيران، سلاجقة الشام، وسلاجقة الروم (في الأناضول). سقطت الدولة السلجوقية الكبرى بغزو الخوارزميين (١١٥٧م)، لكن سلاجقة الروم استمروا حتى القرن ١٣م قبل سقوطهم بيد المغول. ونكتفي بهذه الإشارة لان فترة الانهيار غير ليست ضمن نطاق بحثنا الحالي.

إرث السلاجقة:

أسسوا نموذجًا للحكم التركي–الإسلامي، وفتحوا الطريق لظهور **الدولة العثمانية** لاحقًا. كان لهم دور كبير في نشر المذهب السني ومحاربة التشيع البويهي. أسسوا المدارس النظامية (مثل المدرسة النظامية في بغداد) لدعم التعليم الإسلامي.

كانت فترة حكم السلاجقة بين عامي ٤٤٧ هـ (١٠٥٥ م) و٤٨٥ هـ (١٠٩٢ م) مرحلة ذهبية في التاريخ الإسلامي، حيث أسسوا دولة قوية امتدت من آسيا الوسطى إلى الشرق الأوسط، وكان لهم إسهامات كبيرة في المجالات السياسية والعسكرية والعمرانية والعلمية.

أبرز إنجازات السلاجقة وآثارهم خلال هذه الفترة:

أولا التوسع العسكري والسياسي:

معركة ملاذكرد (٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م) انتصار السلطان ألب أرسلان على البيزنطيين بقيادة الإمبراطور رومانوس الرابع، مما فتح أبواب الأناضول للفتوحات الإسلامية وأدى لظهور الدولة السلجوقية الرومية لاحقًا.

٢- السيطرة على بغداد (٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م) دخول طغرل بك بغداد وإنهاء سيطرة البويهيين وإعادة الخلافة العباسية تحت الحماية السلجوقية.

٣- توحيد مناطق واسعة :ضمت الدولة السلجوقية إيران والعراق والشام وأجزاء من الأناضول مما أعاد الوحدة السياسية لمناطق واسعة من العالم الإسلامي.

ثانيا الإنجازات العمرانية والعلمية:

١- المدارس النظامية :أسس الوزير نظام الملك المدرسة النظامية في بغداد (٤٥٩ هـ / ١٠٦٦ م)، والتي أصبحت منارة للعلم وتخرّج منها علماء كبار مثل أبو حامد الغزالي.

٢- العمارة السلجوقية :تميزت بالمساجد والمدارس ذات القباب والأواوين، مثل: مسجد الجمعة في أصفهان توسع في عهد ملكشاه

٣- القصور والقلاع مثل قلعة أخلاط في الأناضول.

٤-الاهتمام بالعلوم :رعاية العلماء مثل عمر الخيام الذي عمل في مرصد أصفهان وطور التقويم الجلالي.

ثالثا الإدارة والتنظيم:

نظام الإقطاع العسكري (النظام الإقطاعي السلجوقي) :الذي ساعد في إدارة الأراضي الواسعة.

الوزارة القوية :كان لنظام الملك (وزير ألب أرسلان ثم ملكشاه) دور كبير في تنظيم الدولة.ومما يشار له هو التنظيم المحكم لأمور الدولة في تلك الفترة الذهبية وربما يعود سبب الازدهار وقوة تلك الفترة بسبب نجاعة التنظيم وإدارة شؤون الدولة بصورة محمة وهذا بدا واضحا بوجود وزير مثل نظام الملك الذي اعد ملوكا إضافة الى مهمته ك وزير في الدولة السلجوقية المزدهرة.

الخاتمة

تمثل السياسة الرمزية للسلاجقة في العراق نموذجًا فريدًا للتوازن بين القوة العسكرية والشرعية السياسية في ظل الخلافة العباسية. فقد نجح السلاجقة، من خلال قيادات مثل طغرل بك وألب أرسلان ونظام الملك، في توظيف الرمزية الدينية والسياسية للخلافة لتعزيز حكمهم، مع الحفاظ على هيمنتهم العسكرية .هذا الجمع بين الشرعية الدينية المتمثلة في الاعتراف بالخلافة العباسية، والسلطة الفعلية عبر السيطرة العسكرية والإدارية، كان عاملًا أساسيًا في استقرار حكمهم وتوسعهم.

ومع ذلك، واجه السلاجقة تحديات داخلية وخارجية، مثل الصراعات العائلية والتمردات، والتي كشفت عن هشاشة التوازن السياسي أحيانًا. رغم ذلك، تركوا إرثًا سياسيًا وأدارياً أثر في الدول الإسلامية اللاحقة، حيث أصبح نموذجهم مرجعًا في الجمع بين الشرعية الدينية والسلطة الزمنية.

في النهاية، يمكن القول إن السلاجقة قدموا دراسة حالة مثيرة للاهتمام حول كيفية إدارة الحكم في بيئة معقدة، مما يفتح الباب لمزيد من الدراسات حول تأثيرهم الاقتصادي والثقافي، أو مقارنة سياستهم مع دول إسلامية أخرى.

مثّل الحكم السلجوقي في العراق مرحلة انتقالية مهمة في التاريخ الإسلامي، حيث نجح السلاجقة في الجمع بين القوة العسكرية والشرعية السياسية تحت مظلة الخلافة العباسية. بدأ الأمر بدخول طغرل بك بغداد عام ٤٤٧هـ، الذي أنهى السيطرة البويهية وأعاد الهيبة للخلافة العباسية اسمياً، بينما كان الحكم الفعلي في يد السلاجقة.

اعتمد السلاجقة على سياسة رمزية ذكية لتعزيز شرعيتهم، تمثلت في:

١- الاعتراف الرسمي بسيادة الخليفة العباسي.

٢- تقوية الرمزية الدينية للخلافة.

٣- المصاهرة مع البيت العباسي (زواج طغرل بك من ابنة الخليفة).

٤- منح الألقاب الملكية من الخليفة (مثل "سلطان" و"ملك الملوك").

٥- تعيين وزراء أكفاء مثل نظام الملك لإدارة الدولة.

واجه السلاجقة تحديات داخلية كالصراعات الأسرية والتمردات، لكنهم استطاعوا الحفاظ على استقرار نسبي في العراق. كما تركوا إرثاً سياسياً استفادت منه الدول الإسلامية اللاحقة، حيث قدموا نموذجاً ناجحاً للتعايش بين السلطة العسكرية والشرعية الدينية.

تبين الدراسة أن نجاح السلاجقة يعود لسياسة متوازنة جمعت بين:

١- القوة العسكرية (للحفاظ على الأمن والنظام).

٢- الشرعية الدينية (باستمرار رمزية الخلافة).

٣- الكفاءة الإدارية (عبر الوزراء والعلماء).

هذا النموذج السلجوقي يبقى موضوعاً غنياً للدراسة، خاصة فيما يتعلق بآثاره على تطور النظم السياسية في العالم الإسلامي. خلال هذه الفترة (٤٤٧-٤٨٥ هـ)، حقق السلاجقة وحدة سياسية وعسكرية كبيرة، وتركوا إرثًا معماريًا وعلميًا مذهلاً، لكن نهايتهم كانت بسبب الصراعات الداخلية، مما مهّد لظهور القوى الجديدة مثل الزنكيين والأيوبيين لاحقًا.

المصادر

أولاً: المصادر الأولية:(Primary Sources)

١. ابن الأثير، عز الدين .(2003) .الكامل في التاريخ)تحقيق عمر تدمري، ط. ٢). دار الكتاب العربي. (العمل الأصلي كتب في القرن ١٣)

٢. ابن الجوزي، أبو الفرج .(1992) .المنتظم في تاريخ الملوك والأمم)تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ج. ١٦). دار الكتب العلمية. (العمل الأصلي كتب في القرن ١٢)

٣. ابن خلدون، عبد الرحمن .(2004) .العبر وديوان المبتدأ والخبر)تحقيق خليل شحادة، ط٢. دار الفكر. (العمل الأصلي كتب في القرن ١٤)

٤. الطوسي، نظام الملك .(2012) .سياست نامه (سير الملوك))ترجمة حسين نصر، ط٣. المركز القومي للترجمة. (العمل الأصلي كتب في القرن ١١)

ثانياً: المراجع الثانوية:(Secondary Sources)

٥. آصف خان، محمد .(2008) .الدولة السلجوقية: النشأة والتطور .دار النهضة العربية.

٦. حسنين إبراهيم، محمد .(2015) .العراق في عهد السلاجقة .مركز الدراسات التاريخية.

٧. كامل، أحمد .(2010) .الخلافة العباسية والسلاجقة: صراع أم تكامل؟ .دار المعارف.

ثالثاً: المصادر الأجنبية:(English Sources)

8. Bosworth, C. E. (1968). The political and dynastic history of the Iranian world (A.D. 1000–1217). In J. A. Boyle (Ed.), The Cambridge history of Iran: Vol. 5. The Saljuq and Mongol periods (pp. 1–202). Cambridge University Press.

9. Lambton, A. K. S. (1981). State and government in medieval Islam. Oxford University Press.

10. Peacock, A. C. S. (2015). The Great Seljuk Empire. Edinburgh University Press.

رابعاً: الدراسات الحديثة:(Recent Studies)

١١. الزهراني، خالد. (٢٠٢٠). "الرمزية السياسية في العهد السلجوقي ."مجلة التاريخ العربي، ٤٥(3)، ١١٢–١٤٥.

12. Hillenbrand, C. (2021). The medieval Turks: Collected essays. Edinburgh University Pres